﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأنبياء:44]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

لمّا أبطل اللهُ ﷻ فيما سبَقَ زَعْمَ الكُفّار، أنَّ الأصنامَ نافعةٌ لَهُم في قولِه: ﴿لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾؛ جاءَت هذه الآيَةُ لِبَيانِ أنَّ ما هُم فيه مِنَ الخَيْرِ والتَّمتُّع بالحياةِ العاجِلَةِ هُوَ مِنَ اللهِ تَعالى لا مِن مانِعٍ يمنَعُهم مِن الهلاك ولا مِن ناصِرٍ يَنْصُرُهم عَلى أسبابِ التَّمتُّع؛ فقالَ: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ﴾، فلا يَغْتَرُّ بذلكَ؛ لأنَّنا قادِرون على إنْقاصِ دارِ الكُفْرِ وتَمكين المُسْلمين مِنْها[1].

الـلـهُ ﷻ هُـوَ مَصْدَرُ النِّعَمِ

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿مَتَّعْنَا﴾: (متع) تدل تصاريفاتُها على مَنْفَعةٍ وامتدادِ مُدَّةٍ في خيرٍ وقوَّةٍ وكمالِ حالٍ[2]، ومِنْهُ: المَتاع؛ وهو في الأصْل: كلّ شَيْءٍ يُنتفَع به ويُتبلَّغ به ويتزوَّدُ[3]، ومِنْهُ أيضًا قولُ اللهِ تعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ﴾ فإنَّ معناه: بسَطْنا عليهم مِنَ الدُّنيا ورَزَقْناهُم مِنْ زينتِها، ونَسَأْنا لَهُم في آجالِهِم إلَى وقتِ وفاتِهِم ولَم يَسْتَأْصِلهُم بعذابٍ.

وكُلُّ موضعٍ ذُكِر فيه التَّمتُّعُ في الدُّنيا؛ فذلك على طَريقِ التَّهديدِ، وذَلِكَ لما فيه مِن مَعْنى التَّوسُّع[4].

2) ﴿نَنقُصُهَا﴾: (نقص) تدلُّ تصريفاتُها على ضدِّ الزِّيادَةِ[5]،

(1) القِنَّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن: 8/ 331.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، ومحمّد حسن جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصَّل: (متع).
(3) الأزهريّ، تهذيب اللُّغة: (متع).
(4) الراغب، مفردات ألفاظ القرآن الكريم: (متع).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نقص).

وحقيقةُ النَّقص: ذهابُ جُزءٍ أو اختلالُه من جِرْمِ الشَّيء المُتجمِّع بحَيْثُ يقلُّ جِرْمُه أو يَخِفّ بعد ذهابِه[1]، ومِنْهُ النَّقْصُ؛ وهُوَ الخُسْرانُ في الحظِّ[2]، كما قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة:155].

وفِعْلُ النَّقص يُستعمَلُ لازمًا ومتعدّيًا، يُقال: نَقَصَ الشَّيءُ، ونَقصْتُهُ[3].

وقولُ الله سُبْحانَه: ﴿نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ مَعْناهُ: نأتي أرْضَ الكُفّار، فنَنْقُصها بما يدخُل في دينِك مِنَ القبائِل والبِلاد المُجاوِرَة لَهُم[4].

3) ﴿أَطْرَافِهَآ﴾: (طرف) تدلُّ كثيرٌ مِنْ تصريفاتها على حَدِّ الشَّيءِ وحرْفِه[5]، وطرفُ كلِّ شيءٍ: مُنتهاهُ، ومنه سُمّيت الأصابعُ أطرافًا[6]، وأطْرافُ الأرْضِ: نَواحيها، والواحِدُ مِنْها: طَرَفٌ[7]، وهو المرادُ في قولِ الله سُبحانَه: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ في قولِ كثيرٍ مِنْ أهْلِ العِلْم[8].

ويُسْتَعْمل هذا التَّركيبُ (أطْراف الأرْض) بِمَعْنى أشرافِ الأرْضِ وعُلمائِها، وهُو القَوْلُ الآخَرُ في تفسيرِ قولِه تَعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ والمرادُ: موتُ عُلمائِها[9].

4) ﴿ٱلْغَٰلِبُونَ﴾: (غلب) تدلُّ اشتقاقاتُها على القُوَّة والقَهْرِ والشِّدَّة، يُقال: غَلَبَهُ يغلبُهُ غَلْبًا وغَلَبًا وغَلَبَةً[10]، ومِنْه قولُ الله تعالى: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣﴾ [الروم:3]، وقولُه سبحانَه: ﴿أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

تبيِّن هذه الآية أن الكُفّار وآباءهم اغترُّوا بالإمهالِ؛ لِما رَأوْهُ مِنَ الأموالِ والبَنين وطولِ

(1) محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (نقص).
(2) الراغب، مفردات ألفاظ القرآن الكريم: (نقص).
(3) الفيومي، المصباح المنير: (نقص).
(4) محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (نقص).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (طرف).
(6) محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (طرف).
(7) الأزهري، تهذيب اللغة: (طرف).
(8) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 449.
(9) الزبيدي، تاج العروس: (طرف).
(10) ابن فارس، مقاييس اللغة، ومحمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (غلب).

الأعمارِ، فأقاموا عَلى كُفْرِهم لا يَبْرحونَهُ، وظنّوا أنَّهم لا يُعذَّبون، أفلا يَرَوْنَ أنّا نأتي الأرضَ فنَفْتَحُها لَهُ أرضًا بعدَ أرضٍ حَوالَيْ أرضِهم؟ أفلا يَخافونَ أن نَفْتَحَ لَهُ أرضَهم كما فتَحْنا لَهُ غيرَها، أفَهَؤلاءِ المُشْرِكون المُسْتَهْزئون بالنَّبيِّ ﷺ غالِبون، وقَد رَأَوْا قَهْرَنا مَن أحْلَلْنا بَأْسَنا بِساحِتِه؟ لَيْسَ الأمرُ كَذَلك، بَل نَحْنُ الغالِبون[1].

انْتِفاءُ غَلَبَةِ الكُفّارِ بِأيِّ حالٍ مِنَ الأحْوالِ

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دِلالَةُ التَّعْبيرِ بِـ ﴿بَلْ﴾:

﴿بَلْ﴾ في قولِ اللّه ﷻ: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ للإضرابِ عن الكلامِ المُتَقدِّم إلى وعيدِهِم وأنَّهُم مِن أهلِ الاسْتِدْراجِ[2].

اسْتِدْراجُ اللهِ تَعالى لِلكافِرينَ بِالنِّعَمِ لا يَمنَعُ مِنْ عَذابِهِم

وهَذا الإضْرابُ انتقاليٌّ؛ فقد انتُقل مِن بيانٍ إلى آخَر، فبيَّن سبحانَه حِمايتَهم مِن أنْ يأتيَهُم العذابُ بغتَةً، وأنَّ آلهتَهُم لا تَدْفَع عنهُم شيئًا مِن عذابِ اللّه تَعالى، ثُمَّ انتقلَ إلى بيانِ بعضِ ما أوصلَهُم إلى الشِّرْكِ والإصرارِ عليه ومُعارضةِ الأنبياءِ عُمومًا ومحمَّدٍ ﷺ خاصَّة[3].

وفي هَذا الإضرابِ بيانٌ للدّاعي إلى حِفْظِهم وهُو تَمتيعُ اللّه تَعالى إيّاهُم بِما قَدّر لَهُم مِنَ الأعمال، أو أنَّ فيه بيانَ سببِ استمرارِهم عَلى الباطِل؛ وهُو أنَّ اللّه سُبحانه متَّعهم بالحياةِ الدُّنيا وأمهَلَهُم حتّى طالت أعمارُهم، فتوهَّموا أنَّهم باقون على هذا المَتاع والنَّعيم في الدُّنيا، وأنَّ ذلك حاصلٌ بِما هُم عليه مِن الطَّريقِ الباطلَةِ، فحَمَلَهُم ذلكَ عَلى لُزومِها[4].

(1) ابن جرير، جامع البيان: 16/ 493، 18/ 449، ونخبة من أساتذة التفسير، التَّفسير الميسّر، ص: 325.
(2) البقاعي، نظم الدُّرَر: 12/ 425، والآلوسي، روح المعاني: 9/ 51.
(3) محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4871.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 69.

سِرُّ التَّعْبيرِ بِالتَّمتيعِ ﴿مَتَّعْنَا﴾ مادَّةً وصيغَةً:

في التَّمَتُّع مَعْنى التَّوسِعَة والبَسْطِ في الدُّنيا

آثَر القُرآنُ الكَريمُ التَّعبيرَ بالتَّمتيع دونَ غيرِه؛ لما يَحْمِلُه هَذا اللَّفْظُ مِن مَعْنًى لا يوجَدُ في غَيْرِه كالإعطاءِ مثلًا؛ لأنَّه يُطْلَق على كلِّ شيءٍ يُنْتَفَعُ به ويُتَبَلَّغ به ويُتَزَوَّد، وهذه المَعاني لا تَجِدُها في الإعْطاءِ أو التَّمليكِ.

ولأنَّ التَّمتُّع أيْضًا يَحْمِلُ مَعْنى التَّوسعَةِ والبَسْطِ في الدُّنيا مع نَسْءِ الآجالِ، ومِن معانيه أنَّه يَحْمِلُ مَعْنى الإمهالِ والاسْتِدْراكِ، لكُلِّ ذلكَ كانَ التَّعبيرُ بالتَّمتيع دونَ غيرِه.

ومِمّا يؤكِّد ذلك صيغةُ (فعَّل) التي تدلُّ على مزيدٍ مِنَ التَّمتُّع والاستغراق فيه والتَّمكُّن منهُ؛ لأنَّه جاء بصيغةِ الفِعْلِ الماضي الذي يدُلُّ على تحقُّق الشَّيءِ وثُبوتِه.

دِلالَةُ إسْنادِ الفِعْلِ ﴿مَتَّعْنَا﴾ إلى ضَميرِ العَظَمَةِ:

عَظَمَةُ هَذا المَتاعِ

أُسْنِد فِعْلُ التَّمتيعِ ﴿مَتَّعْنَا﴾ إلى الضَّمير (نا) الدّالِّ على العظمَةِ في قولِ اللّه تعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ﴾؛ تنبيهًا على عظمَةِ هَذا التَّمتيعِ بالنِّعَم حتّى استغرقَ زمَنًا طويلًا مِن أعْمارِهِم، وكانَ ذلكَ عَلى وجْه الاسْتِدْراجِ.

وفيه دِلالَةٌ عَلى تَحْقيرِ الآلِهَةِ التي عَبَدوها مِن دونِ اللّهِ؛ لأنَّها لا تَملِك ذلكَ التَّمتيع لَهُم ولآبائهم.

دِلالَةُ تَلْوينِ الخِطابِ في قَوْلِه: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا﴾:

الكُفّارُ أحِقّاءُ بالإعْراضِ عَنْهُم

وُجِّه الكلامُ إلى هَؤُلاء الكُفّار المُسْتَهْزئين بالنَّبيِّ ﷺ عَلى وجْه الخطاب ابتداءً في قولِه: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ثُمَّ أُعْرِض عَنْهُم من الخِطاب إلى طريقِ الغَيْبَةِ في قوله تَعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾؛ لأنَّ ما وُجِّه إليهم مِن إنْكارِ أن يَكْلَؤُهم أحَدٌ مِن عذابِ اللّه تَعالى؛ جَعَلَهُم أحْرياءَ وأحِقّاءَ

بالإعراضِ عَنْهُم[1]، كالذي في قولِ اللهِ ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا﴾ [يُونُس:22]، وللإشارَةِ إلى عدَمِ المُبالاةِ بهِم وأنَّهم مِن أهْلِ الاسْتِدْراجِ.

دِلالَةُ حَذْفِ مُتَعَلَّقِ التَّمتيعِ في قَوْلِه: ﴿مَتَّعْنَا﴾:

كَـثْرَةُ المُتَـعِ وتَنَوُّعُها

لَم تَذْكُر الآيةُ ما مَتَّع اللّهَ تَعالى بهِ هؤلاءِ الكُفّار وآباءَهم في قولِه: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ﴾؛ للدّلالة على الكثرةِ والتَّنوُّع، حيثُ مَتَّعَهُم بِسُلْطانٍ في القَبائلِ العربيَّة، وجَعَل لَهُم كلمةً مسموعَةً فيها، ومَتَّعهم بالإقامةِ في بلدِ اللّه الحرامِ وهُم آمنونَ، والنّاس مِن حَوْلِهم خائفون، ومَتَّعهم أيْضًا بتأمينِ تجاراتِهم وهيَ تَسير في البلاد مِن شَمالِها إلى جَنوبِها دون اعتراضٍ مِن أحدٍ، وجَعَلهم رُؤساءَ في أمرِ الحجِّ، فجَعل لَهُم السِّقاية وسدانَة البيتِ وما يتعلَّق بأمرِ الكعبةِ، ومَتَّعهم أيضًا بكَثْرَةِ المالِ والبَنين إلى غيرِ ذلكَ مِمّا يَدْخل في المُتَعِ؛ لذلكَ كان الحذفُ؛ ليشمَلَ كُلَّ ذلك[2].

سِرُّ العُدولِ عَنِ الضَّميرِ إلى الإشارَةِ:

بَـيـانُ حَـقـارَةِ الكُـفّـارِ وضَـعَـةِ قَدْرِهِم

في قول اللّه ﷻ: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ عدولٌ عن الضَّمير إلى الإشارةِ ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ فلم يَقُلْ: مَتَّعناهُم؛ للإيماءِ إلى تَحْقيرِهم وضَعَةِ شَأْنِهم[3].

دِلالَةُ عَطْفِ الآباءِ عليهم:

طـولُ زَمَـنِ الاسْتِدْراجِ لَيْسَ بِمانِعٍ مِنْ حُلولِ العَذابِ

في عَطْفِ الآباءِ عليهم في قوله سُبْحانَهُ: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ إيماءٌ إلى طولِ هَذا التَّمتيعِ وأنَّه اسْتَوْعَبَهُم واسْتَوْعبَ الأزمِنَةَ قَبْلَهُم، ولَم يَكُن طولُ زمَنِ هَذا الاستِدْراجِ بِمانعٍ مِن حُلولِ عَذابِ اللّه تَعالى بِهِم.

(1) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 51، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 75.
(2) محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4871.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 51.

وفيه إشارَةٌ إلى أنَّ هذه المُتَع تَسَلْسَلَ فيها الأبناءُ عَن الآباءِ، مِمّا يُؤَكِّد حِلْمَ اللّه تَعالى على هَؤلاء الكفّار في عَدَم سُرْعَة عِقابِهم.

دِلالَةُ عَدَمِ ذِكْرِ الفِعْلِ ﴿مَتَّعْنَا﴾ مَعَ الآباءِ:

التَّفْريقُ بَيْنَ المُتْعَةِ الظّاهِرَةِ والمُتْعَةِ غَيْرِ الظّاهِرَة

ذُكر الفعلُ ﴿مَتَّعْنَا﴾ معَ قولِه تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ دون ذِكْرِه معَ الآباءِ؛ فلَم يَقُل: (وَمَتَّعنا آباءَهم)؛ للتَّفريق بينَ المُتْعَتَيْن، فمُتعة الكفّار المعاصرين ظاهِرَةٌ للعيانِ، أمّا مُتعة مَن سبَقَ فغَيْرُ مَرْئيَّة؛ لتَقَدُّم زمَنِها، لِذلك لَم يُذْكَر الفعلُ تَفْريقًا بينَهُما.

وممّا يُؤَكِّد ذلك: التَّعبيرُ بلفظِ (الآباء)؛ فهُو يَشْمَلُ كُلَّ مَن تقدَّم مِن آبائهم، ويدخُلُ فيهم الأجدادُ.

دِلالَةُ التَّعْبيرِ بِـ﴿حَتَّىٰ﴾:

اسْتِمرارُ الكُفّارِ في غَفْلَتِهِم عَنْ مَكْرِ اللهِ تَعالى

﴿حَتَّىٰ﴾ في قولِ اللّه سُبحانه: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ حرف غاية وجرٍّ، وفائدتُها بيانُ امتدادِ زَمَنِ هذا التَّمتيعِ الواقعِ عليهم عَلى وجْه الاستِدْراجِ حَتّى طالَت أعمارُهُم ولَم يَتَفَطَّنوا لِمَكْرِ اللّه تعالى بِهِم.

دِلالَةُ التَّعْبيرِ بِقَوْلِه: ﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾:

تَواتُرُ النِّعَمِ عَلى الكُفّارِ سَدَّ عليهم مَنافِذَ الانْتِقاعِ

دلَّ التَّعبير بقولِه: ﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ على بيانِ الحالِ النَّفسيَّة التي كان عليها الكفّار مِن الإنعامِ عليهم حتّى أغْرَتْهُم هذه الحالُ في طولِ بقائِها معَهُم ومعَ آبائِهم بالتَّطاوُلِ على اللّه تَعالى وعلى رسولِه ﷺ وصارت قلوبُهُم غُلْفًا، وصاروا صُمًّا عَن سماعِ الحَقِّ بُكْمًا عنِ النُّطْق به وما عَلِموا أنَّ ذلك مِن بابِ الاسْتِدْراجِ لَهُم[1].

دِلالَةُ تَقْديمِ الجارِّ والمَجْرورِ ﴿عَلَيْهِمُ﴾:

تَحْقيرُ الأعْمارِ المُنْقَضِيَةِ في غَيْرِ الطّاعاتِ

قُدِّم الجارُّ والمجرورُ ﴿عَلَيْهِمُ﴾ عَلى الفاعلِ في قولِ اللّه تَعالى: ﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾؛ لتَخْصيصِهِم بِهَذا السُّلوك الكُفْريِّ الذي

(1) محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4871.

يُنْبِئ عَن طُغْيانِهم وإعْراضِهم عن سُنَنِ اللّه سُبحانَهُ في كَوْنِهم معَ السّابقين في عَدَمِ الاتِّعاظِ والاعْتِبار بِما سَبَق.

وفي تَأْخيرِ الفاعِلِ ﴿ٱلْعُمُرُ﴾ تهوينٌ مِن قيمَتِه ومِن شأنِه؛ لأنَّ العُمُرَ إذا لَم يَكُن في طاعَةِ اللّه تَعالى وطاعَةِ رَسولِه ﷺ لا قيمةَ لَه في حِسابِ الزَّمنِ.

دِلالَةُ الاسْتِفْهامِ في ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ﴾:

إفـادَةُ مَعْنى التَّعْجيبِ مِنْ عَدَمِ اهْتِدائِهِم

الهمزَةُ في ﴿أَفَلَا﴾ مِن قولِ اللّه تَعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ استِفْهاميَّة، والاستفهامُ خرَجَ عَن أصلِه مِن إرادَةِ طلَبِ العِلْمِ بِشَيْءٍ لَم يكُن معلومًا مِن قبلُ إلى مَعْنى التَّعجيبِ مِن عدَمِ اهْتِدائِهِم إلى علاماتِ اقْترانِ الوَعْدِ بالمَوْعودِ اسْتِدلالًا عَلى قُربِه بِحُصولِ عَلاماتِه وأماراتِه[1].

دِلالَةُ الفاءِ في ﴿أَفَلَا﴾:

إفادَةُ السَّبَبيَّةِ

الفاءُ في ﴿أَفَلَا﴾ مِن قولِ اللّه ﷻ: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ مؤخَّرة مِن تقديم، وهي تُفيدُ أنَّ ما قَبْلَها سببٌ لِما بعدها، والتَّقدير: (أفلا يَرَوْنَ أنَّ الأرض تَنْقُص عليهِم مِن أطرافِها)[2].

سِرُّ التَّعْبيرِ بِالفِعْلِ ﴿يَرَوْنَ﴾:

الرُّؤْيَةُ أخَصُّ مِنَ النَّظرِ والبَصرِ

آثَر القرآنُ الكريمُ التَّعبيرَ بالرُّؤيةِ في قولِه: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ﴾ دونَ غَيْرِها كالنَّظر والبَصَر؛ لِما تَتَمَيَّز به الرُّؤْيَة مِن أنَّها تُسْتَعْمَلُ للإدراكِ بِحاسَّة البصرِ وللإدراكِ بالفِعْلِ والعقلِ، وهُو المُناسِبُ لِهَذا السّياق في نُقْصانِ الأرْضِ مادّيًّا ومعنويًّا؛ فقد يَكونُ النُّقْصان مادّيًّا فيُرى بالعَيْنِ بأنْ يُؤْخَذ مِن أرضِ الكافرينَ وتُضَمّ إلى أرضِ المُسْلِمين أو بِنَقْصِ بَرَكَتِها وموت عُلمائِها.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 76.

(2) محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4871.

دِلالَةُ اللّامِ في ﴿ٱلۡأَرۡضَ﴾:

إفـادَةُ العَهْدِ العِلْميِّ في كَوْنِها أرْضَ العَرَبِ

اللّامُ في ﴿ٱلۡأَرۡضَ﴾ من قولِ اللهِ ﷻ: ﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَآۚ﴾ للعَهْدِ العِلْميِّ، والمُرادُ بها أرضُ العَرَبِ؛ لأنَّ كُفّار العربِ هُم المُخاطَبون ابتداءً بهذه الآيةِ، وإن كانَتْ بَعْدُ تَعُمُّ، فالمَعْنى: أفلا يَرَوْنَ أنّا نأتي أرضَ العَرَبِ أو أرْضَهُم نَنْقُصُها مِن أطْرافِها[1].

وذكَر الآلوسيُّ أنَّ المُراد: أرضُ الكفرةِ[2]، ولا تنافيَ بينَ هَذَيْنِ المَعْنَيَيْن؛ لأنَّ أرضَ العربِ كانَ الغالبُ عليها الكُفْرُ وقْتَ نُزول الآيةِ؛ إذِ السّورةُ مكّيَّةٌ بالاتِّفاقِ[3].

نُكْتَةُ العُدولِ عَنِ التَّعْبيرِ (أنّا نَنْقُصُ الأرْضَ):

تَصْويرُ كَيْفيَّةِ نَقْصِ الأرْضِ وانْتِزاعِها مِنَ الكُفّارِ

عَدَلَ النَّظْمُ القُرآنيُّ عن التَّعبير بـ (أنّا نَنْقُصُ الأرْضَ) إلى: ﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَآۚ﴾؛ لتَصوير كيفيَّة نَقْصِها وانْتزاعِها مِن أيْدي الكُفّار، وذلكَ بإتْيان جُيوشِ أهْلِ الإسلامِ واسْتيلائِهم عَلى أرضِهم[4].

دِلالَةُ إسْنادِ فِعْلِ الإتْيانِ إلى اللهِ تَعالى:

تَعْظيمُ شَأْنِ الجِهادِ والمُجاهِدينَ

أُسْنِدَ فِعْلُ الإتيانِ إلى اللهِ سُبْحانَه في قولِه: ﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَآۚ﴾، وكان الأصل: يأتي جُيوشُ أهلِ الإسلامِ، ولَكِنْ عُدِلَ عَن ذلكَ إلى ما في النَّظْمِ الكريمِ تَعْظيمًا لَهُم، وإيماءً إلى أنَّ ذلك واقِعٌ بقُدْرَتِه تَعالى ورِضاهُ وإرادَتِه، وهو الذي يَنْصُر مَن يشاءُ ويُعِزُّ مَن يشاءُ، وإذا كانَ اللهُ سُبْحانَهُ هُو الذي يأتي الأرْضَ يَنْقُصُها مِن أطرافِها؛ فإنَّ جُنْدَهُ هُم الغالِبون، وفي ذلك تعظيمٌ للجهادِ والمُجاهِدينَ[5].

---

(1) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 51، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 76.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 51.
(3) مُجير الدّين العُلَيمي، فتح الرَّحمن: 4/ 340.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 51.
(5) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 51، ومحمد أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4872.

سِرُّ التَّعْبيرِ بِالإِتْيانِ مادَّةً وصيغَةً:

تَمامُ قُدْرَةِ اللهِ سُبْحانَهُ وعُمومُها

آثَر القرآنُ الكريمُ التَّعبيرَ بالإتْيانِ في قولِه: ﴿أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ﴾ دون غيرِه؛ للدّلالة على أنَّ ما يُريدُه اللهُ ﷻ مِن نُقْصان أرضِ الكافرينَ وزيادَة أرْضِ المُسْلمينَ أمرٌ يسيرٌ على اللّه تعالى؛ فلا توجَد موانِعُ مِن تحقيقِ ذلكَ مَهْما كانت قُوَّة الكافرينَ.

بَلاغَةُ التَّمثيلِ في الآيَةِ:

تَمثيلُ حالِ الغازي في سَبيلِ اللهِ تَعالى

في قولِ اللّه ﷻ: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ استعارَةٌ تمثيليَّة؛ حيثُ شُبِّهَتِ الهَيْئَةُ المُنْتَزَعَة مِن نقصانِ اللّه تَعالى لأرْضِ الكَفَرَة عَلى أيْدي المُسلمين بالهَيْئَة المُنْتَزَعة مِن إتيانِ الجُيوشِ لأرضِ الكفَرَة وتَخْريبِ ديارِهم، فذُكِرَ اللَّفْظُ المُرَكَّب الموضوعُ للمُشَبَّه به واسْتُعْمِلَ في المُشَبَّه[1].

سِرُّ التَّعْبيرِ بِقَوْلِه: ﴿نَنقُصُهَا﴾:

لَفْظُ النُّقْصانِ يَشْمَلُ المادِيَّ والحُكْميَّ

آثَر القرآنُ الكريمُ التَّعبيرَ بِقَوْلِه: ﴿نَنقُصُهَا﴾ دون غَيْرِه؛ لِما يَحْمِلُه هذا اللَّفْظُ مِن معنًى لا يوجَد في غيرِه؛ فهُوَ يَدُلُّ على النُّقصان المادّيِّ بذهاب جُزْءٍ مِنَ الأرضِ، والنُّقصانِ الحُكْميِّ باختلالِ أجزائه؛ فهُو يُطْلَقُ على معانٍ عِدَّةٍ؛ مِنْها الظُّهور عَلى أرْضِ الكافرينَ كُلَّما بُعِث رسولُ اللّه ﷺ إلى أرضٍ ظهَرَ علَيْها أو نُقْصان قوَّتها وسَيْطَرتها كما حدَثَ مَعَ الرّوم والفُرْس، ونقص مُلْكُهُم وحُكْمُهم.

ويجوزُ أن يكون المُرادُ ﴿أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾؛ أي: نَحْشُرُهم يومَ القيامة مِن أطرافِ الأرضِ إلى المَحْشَر، فذلكَ نُقْصانُها[2].

دِلالَةُ الاسْتِفْهامِ في ﴿أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾:

الكُفّارُ مَغْلوبونَ ولَيْسوا بِغالِبينَ

الهَمزَةُ في ﴿أَفَهُمُ﴾ مِنْ قول اللّه سُبْحانَه: ﴿أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾

(1) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 15/ 529.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 348.

استفهاميَّةٌ، والاستفهامُ يُرادُ به النَّفيُ والإنكارُ، أي: ليس هَؤُلاءِ بِغالِبين؛ كأنَّه قيلَ: أبَعْدَ ظُهورِ ما ذُكِر ورُؤْيَتِهم له تُتوهَّم غَلَبَتُهم[1].

ويجوزُ أن يُراد بالاستفهام تَقْريرُهُم بأنَّهم مَغْلوبون لا غالِبون[2]، وفي هذا إشارَةٌ إلى غلبَةِ المُؤْمنينَ معَ الرَّسول عليه الصَّلاةُ والسَّلام إمّا بالسَّيْفِ والجِهاد أو بالبُرْهان والحجَّة[3].

دِلالَةُ الفاءِ في ﴿أَفَهُمُ﴾:

إنْكارُ تَرَتُّبِ غَلَبَةِ الكُفّارِ عَلى ما تَقَدَّمَ

الفاءُ في ﴿أَفَهُمُ﴾ من قولِ اللّه سُبحانَهُ: ﴿أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ مؤخَّرة عَن تقديم، وهي هَهنا سَبَبِيَّةٌ، والمُرادُ إنكارُ تَرَتُّب الغَلَبِ عَلى ما ذُكِرَ مِن نَقْصِ أرضِ الكُفّار بِتَسْليطِ جُيوشِ المُسْلمين عليها[4].

ويجوزُ أن تكونَ للإفْصاحِ عَن شرطٍ مقدَّر، تقديرهُ: إذا كانَ اللّهُ تَعالى هُو الذي يَنْقُص الأرضَ مِن أطْرافِها؛ أفهُمُ الغالِبونَ.

نُكْتَةُ تَعْريفِ ﴿ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ بِاللّامِ:

أهْلُ الإسْلامِ هُمُ الغالِبونَ

في تَعْريفِ لَفْظِ ﴿ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ من قولِ اللّه ﷻ: ﴿أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ تعريضٌ بأنَّ اللّه سُبْحانَهُ هُو الغالِبُ المَعْروفُ بالقَهْر، وأنَّ أهلَ الإسلامِ هُم المُتَعَيِّنون للغلَبَةِ المَعْروفونَ بها؛ لأنَّهم مؤيَّدونَ مِنَ اللّه تَعالى[5].

مَوْقِعُ جُملَةِ ﴿أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾:

التَّعْجيبُ مِنْ حالِ أهْلِ الكُفْرِ في زَعْمِهِمُ الغَلَبَةَ

الجُملة في قولِ اللّه تَعالى: ﴿أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ مفرَّعَةٌ على جُملةِ الاستفهامِ المُرادِ به التَّعجيبُ وهو قولُه: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾، والمعنى: كيفَ يتَوَهَّمون أنَّهم غَلَبوا المُسْلِمين؟![6].

سِرُّ اخْتيارِ الجُملَةِ الاسْميَّةِ:

اخْتير التَّعْبيرُ بالجُملَةِ الاسميَّة في قوله سُبْحانَه: ﴿أَفَهُمُ

(1) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 51، والقاسمي، محاسن التأويل: 7/ 197.
(2) الشنقيطي، أضواء البيان: 4/ 157.
(3) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 12/ 529.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 70، ومحمد أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4872.
(5) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 51، والقاسمي، محاسن التأويل: 7/ 197.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 77.

ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ دونَ الجُملَةِ الفِعْليَّة؛ لأنَّها تدلُّ بتعريفِ طرَفَي الإسنادِ فيها عَلى القَصْرِ والحَصْرِ، والمَعْنى: ما هُم الغالِبون، وإنَّما المُسْلِمون الغالِبون، والدَّليل عَلى غلبَةِ أهْلِ الإسْلامِ تَناقُصُ أهلِ الشِّرك، وخُلُوُّ بُلْدانِهم مِن عدَدٍ كثيرٍ مِنْهُم[1].

تَناقُصُ أهْلِ الشِّرْكِ دَليلُ غَلَبَةِ أهْلِ الإسْلامِ

تَوْجيهُ المُتشابِهِ اللَّفْظيِّ:

تشابهَت هذه الآيَةُ معَ قولِه تَعالى في سورَةِ الرَّعْدِ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ [الرعد:41]، والنّاظِر في الآيتَيْن يَجِدُ اختلافًا في حَرْفِ العطف، فمَوْضِعُ الأنبياءِ بالفاءِ في قولِه: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ﴾، وذلكَ لأنَّه بُدِئَ بقولِه: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ﴾ الآيةَ، فلَمّا كان ذلك سببًا لِما بَعْدَهُ؛ ناسَبَه العطفُ بالفاءِ بقَوْلِه: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ﴾.

الإشارة إلى نقصان الأرض حقيقة ومعنى

أمّا موضِعُ سورةِ الرَّعد، فسبَقَهُ قولُهُ تَعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ [الرعد:40] الآية، فلمّا أُريدَ مُواصلَةُ الحديثِ عَن هؤلاءِ؛ ناسبَهُ العطفُ بالواوِ.

وممّا يُلاحظ في ذلك أيضًا أنَّه اسْتُعْمِل في آيةِ الأنبياءِ النَّفيُ بِـ (لا)، وأمّا موضعُ الرَّعد فاسْتُعْمِلت (لم) فيه، فقال تَعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟﴾ [الرعد: 41]، ومِنَ المعلومِ أنَّ (لَم) تَقْلِبُ زمنَ المُضارِعِ إلى الماضي، وهذا مُناسِبٌ لمَوْضِعِ الرَّعد؛ لأنَّ السُّؤال عن الرُّؤية في الرَّعد عن الماضي، أمّا موضِعُ الأنبياءِ فاسْتُعْمِلت (لا) فيه، وهيَ إذا دخلت عَلى المُضارِعِ تَصْرِفُه إلى الاستقبالِ في الغالبِ، وهذا مُناسِبٌ لموضِعِ الأنبياءِ؛ لأنَّ السُّؤال عن الرُّؤية في الحالِ والاستقبالِ، وسياقُ الآياتِ بَعْدَ ذلك يُؤَكِّد هذا المعنى في قولِه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ﴾ [الأنبياء:45] وقوله: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾ [الأنبياء:46] الآية، وكلُّ ذلك في المستقبَل.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 77.

وأمّا عن سِرِّ اختلافِ موضِعِ الأنبياءِ في خِتامِ الآيَةِ مع سورَةِ الرَّعدِ؛ فلأجل مُناسبَةِ كُلٍّ منهُما لِسياقِه، إذْ في سورَةِ الأنبياءِ حديثٌ عَن طولِ العُمُرِ في المُتْعَةِ للكافرينَ، وقَد أغراهُم ذلك بغلبَةِ المُسْلِمين، فناسبه قولُه إنْكارًا عليهم: ﴿أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾.

أمّا خِتامُ سورَةِ الرَّعد؛ فقد تقدَّم ذِكْرُ حُكْمِ اللّه تَعالى، فجاء خِتام الآيةِ بِبيان أنَّ حُكْمَ اللّه سُبحانَهُ لا مُعَقِّب لَهَ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الرُّؤْيَةُ والبَصَرُ والنَّظَرُ:

الـرُّؤْيَـةُ أقْـوى مِـنَ الإبْـصـارِ، والإبْـصارُ أقْـوى مِنَ النَّظَرِ

أوَّل ما تقع عليه العينُ مِنَ الصُّوَرِ نَظَرٌ، ومعرفةُ الخُبْرِ الحسّيِّ للصّورة بَصَرٌ، والنُّفوذُ إلى حقيقتها رُؤيَةٌ[1].

فالنَّظَرُ: الإقبالُ بالبَصَرِ نحوَ المرئيِّ[2]، ولو لم يكُن فيه اعتبارٌ، ولذا قال اللّه تعالى: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾ [الأعراف:198]، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [البقرة:50]؛ فإنَّ اللّه تعالى قرَّرهم "على نظَرهم إليهم، وفيه: إشعارٌ بفَقْدِ بَصَرِهم؛ لضعف بصائِرِهم، مِن حيثُ لَم يقل: (وَأَنْتُم تُبْصِرُونَ)، ولذلك عادوا بعدَها إلى أمثالِ ما كانوا فيه مِنَ الشّكِّ والإباء على أنبيائِهم بعدَ ذلكَ"[3].

وفي الاستعمال القرآنيِّ؛ وردت مادَّة (بصر) للإدراك بحاسَّةِ البصرِ، والإدراكِ بالبصيرةِ، كما قال اللّه تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾﴾ [مريم:42]، وقال سبحانه: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾﴾ [الأعراف:198].

وأمّا النَّظَرُ؛ فالغالب استعمالُهُ لتوجيه العينِ نحوَ شيءٍ، وقد

(1) البِقاعيّ، نظم الدُّرَر: 4/ 266.
(2) أبو هلال العسكريّ، معجم الفروق اللّغويّة، ص: 544.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 4/ 260.

يُستعمَلُ فيما معه تأمُّلٌ، كما في قول الله ﷻ: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ [الغاشية: 17]؛ فإنَّ النَّظَرَ هُنا يُرادُ به: نظرُ العينِ المفيدُ الاعتبارَ بدقائق المنظورِ(1).

وأمّا الرُّؤيةُ؛ فتستعمَلُ للإدراك بحاسَّة البصر، وللإدراك بالفكرِ والعقل، إلّا أنَّ للرُّؤية مزيَّةً على الإبصار؛ لكونِها دالَّةً على علمٍ ثابتٍ لا يقبَلُ النَّقيضَ.

فالحاصِلُ أنَّ أقوَى الثلاثةِ من جهةِ الدِّلالةِ: الرُّؤيةُ، ثُمَّ الإبصار، ثم النَّظَرُ(2).

الغَلَبُ والفَوْزُ:

الغَلَبَة تكونُ بفَضْلِ القُدْرَة، وتكون بِفَضْلِ العِلم، يُقال: صارعَهُ فغَلَبَهُ، وذَلِكَ بِسببِ قُدْرَتِه، ويُقالُ: حاجَّهُ فغلبَهُ، وذلك بِفضْلِ عِلْمِه وفِطْنَته(3).

الغَلَبُ أعَمُّ مِنَ الفَوْزِ

والفوزُ هو الخَلاصُ مِنَ المَكْروهِ، معَ الوُصول إلى المَحْبوبِ، ولِذا سَمّى اللّهُ تعالى أهلَ الإيمانِ فائِزين؛ وذلكَ لِنَجاتِهم مِنَ النّار ونَيْلِهم الجَنَّة(4).

فالفَوْزُ أخَصُّ مِنَ الغلَبِ؛ لكونِه نجاةً مِن مكروهٍ واقعٍ، ونيلًا لمحبوبٍ، بخلاف الغلبَةِ؛ فلا يلزمُ في الغالبِ أن ينالَ شيئًا غيرَ الغلبَةِ، ولا يَقْتَضي وقوعَهُ في شدَّةٍ ومكروهٍ سابِقَيْن؛ ولِذا اخْتير في الآيةِ ﴿أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ نَفْيُ الغَلَبةِ - عن طَريقِ الاسْتِفهامِ - ؛ لأنَّ نفيَ الأعَمِّ يَسْتَلْزِم نفيَ الأخَصِّ.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 304.
(2) محمّد داود، معجم الفروق الدّلاليّة في القرآن الكريم، ص: 133 - 136.
(3) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص: 105.
(4) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص: 210.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والثلاثون،
سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 33 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-75-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 33 : المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-75-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1130605 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»